

وزارة الحرس الوطني .. ومسيرة التطور والعطاء

بقلم الدكتور: عيد بن مسعود الجهني *



د. عيد بن مسعود الجهني

ورد ذكر (الوزارة) في القران الكريم على لسان سيدنا موسى إذ يقول: (وَاجْعَلْ لِي وَايَاتٍ مِنْ أٰهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) طه - الآيات ٢٩ إلى ٣٢. والوزارة في الدول الإسلامية هي من أهم المناصب. يقول ابن خلدون: « الوزارة أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية. لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة. فان الوزارة مأخوذة إما من المؤازرة وهي المعاونة أو من الوزر وهو الثقل كأنه (الوزير) يحمل مع من استوزره أوزاره وأثقاله وهو راجع إلى المعاونة المطلقة.

لقد كان كبار الصحابة يقومون لدى الرسول عليه الصلاة والسلام مقام الوزراء. ولما آلت الخلافة إلى بني أمية استمر الخليفة يستعين ببعض الرجال المشهود لهم بالحكمة والذكاء. والوزارة لم تتمهد قواعدها وتقرر إلا في الدولة العباسية. وسمى الوزير وزيراً. وفي بلادنا فان الجهاز الحكومي يتألف من وزارات ويتمثل نشاط كل وزارة في إشباع الحاجات العادية

اليوم الوطني



وزارة الحرس الوطني
صاحبة تاريخ عظيم في
علم الإدارة والحكم
والإستراتيجية العسكرية،
فالوزارة خرجت من رحم
تاريخ طويل من الجهاد
والنضال للمؤسس
والموحد والمصلح الملك
عبد العزيز رحمه الله،



ومؤسسات وهيئات. فسلطة الدولة هي السلطة العليا التي تفرض نفسها على الجميع في الداخل. أما السيادة الخارجية فهي تظهر في نطاق أساس مبدأ المساواة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وتبعاً لذلك فالسيادة تعني ان الدولة سلطة عليا أمره بوسعها ان تفرض إرادتها على الجميع أما السيادة الخارجية تعني عدم خضوع الدولة لغيرها من الدول. وان كان ذلك لا يمنع بطبيعة الحال من التزام الدولة بقواعد القانون الدولي العام والمعاهدات التي تبرمها مع غيرها من الدول.

وزارة الحرس الوطني صاحبة تاريخ عظيم في علم الإدارة والحكم والإستراتيجية العسكرية. نعني بهذا ان الوزارة خرجت من رحم تاريخ طويل من الجهاد والنضال للمؤسس والموحد والمصلح الملك عبد العزيز رحمه الله. فرجال هذه الوزارة الأوائل كانوا أحد أعمدة جيش صقر الجزيرة الملك عبد العزيز منذ فتح الرياض عاصمة البطولات والتاريخ في فجر الخامس من شهر شوال ١٣١٩هـ. فكان فتح الرياض نقطة تحول في التاريخ العربي الحديث وبداية موفقة لمعارك النضال في سبيل الحق.

لقد سجل التاريخ بأحرف من نور جهاد الملك عبد العزيز ورجاله الـ (٦٣) الذين دخلوا معه الرياض. لينضم إليهم رجال أقوياء تحت قيادة فارس عظيم عبقرى في سياسة الحرب والقيادة والحكم والإدارة جاء ليحرر

في النطاق الذي ترسمه الأنظمة والمراسيم والأوامر الملكية واللوائح. وتتولى كل وزارة أنشطة مترابطة كالأمن والدفاع والتعليم والصناعة والتجارة والاقتصاد والبتترول والمعادن والنقل والاتصالات وغير ذلك من الأنشطة العامة. ولذلك فقد اخذ عدد الوزارات في الزيادة تبعاً لزيادة الخدمات التي تقدمها الدولة وارتياها مجالات جديدة لتلاحق الحاجات العملية المتطورة.

ويبلغ عدد الوزارات حالياً ٢٣ وزارة هي: الخارجية، الدفاع، الحرس الوطني، الداخلية، العدل، العمل، الشؤون الاجتماعية، الصحة، التربية والتعليم، النقل، الثقافة والإعلام، المالية، الاقتصاد والتخطيط، البترول والثروة المعدنية، التجارة والصناعة، الكهرباء والمياه، الزراعة، الحج، التعليم العالي، الاتصالات وتقنية المعلومات، الشؤون البلدية والقروية، الإسكان، الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ومن أهم الوزارات وفقاً لطبيعة مهامها وزارات السيادة: الدفاع، الحرس، الداخلية، الخارجية، العدل. وهذه الوزارات هي التي تفرض السلطة العليا للدولة في الداخل واستقلالها عن غيرها في الخارج وتبعاً لذلك فان للسيادة مظهران: مظهر داخلي ومظهر خارجي.

فالسيادة الداخلية تظهر في علاقة الدولة في الداخل بجميع الأفراد الذي يعيشون على أرضها وجميع أشخاص القانون الخاص من شركات وجمعيات



معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية ليؤسس دولة واحدة لتصبح أول وحدة عربية ذات سيادة كاملة. جاء هذا النصر العظيم بعد ان كانت الجزيرة العربية يسودها التفرق والتشتت والتشرذم والحروب الدامية حتى ان المشاعر المقدسة كانت لا يستطيع الحاج أو المعتمر أو الزائر ان يصل إليها إلا بشق الأنفس. بل وصل الأمر مرحلة ان سكان أي حي في مكة المكرمة والمدينة المنورة كان ليس بمقدورهم التنقل من حي إلى آخر إلا بشكل جماعي خوفا من الاعتداء عليهم. بعد فتح الرياض واستعادة حكم الآباء والأجداد على يد الملك عبد العزيز طلع فجر جديد على الجزيرة العربية بدأت معارك تاريخية قادها الملك عبد العزيز حتى تمت الوحدة وإعلانها يوم الخميس ١٣٥١/٥/٢١هـ الموافق ١٩٣٢/٩/٢٢م ليستبدل اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ليصبح (المملكة العربية السعودية). وخلال مسيرة الجهاد والكفاح والفتوحات والإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي ناهزت الثلاثين عاما. كان جيش الملك عبد العزيز من المجاهدين معه ممن أسس لهم في عام ١٣٦٨ مكتب الجهاد والمجاهدين الذي أصبح نواة الحرس الوطني الذي تحول الى وزارة في هذا العام. هذا الجيش المجاهد تحت قيادة البطل الملك عبد العزيز يقول عنه امين الريحاني في كتابه تاريخ نجد

اليوم الوطني



من منظور علم الحكم والإدارة نجد ان هذه الوزارة جاء تأسيسها بعد فترة طويلة من التطور الإداري والمالي والعسكري فالحكم والإدارة مرا بتطورات سريعة خاصة خلال العقدين الماضيين مع تطور نظريات الإدارة وعلمها وفنهما منذ المنظر (تايلر) حتى اليوم.



ألوية المجاهدين تقديراً لدورهم المشرف في الكفاح والجهاد. وهذا هو ديدن المملكة العربية السعودية وقادتها من البطل الملك عبد العزيز وحتى اليوم تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمير سلمان بن عبد العزيز. تقدير رجالهم وإنزالهم منزلتهم التي يستحقونها. ويمكن القول ان الحرس الوطني في مرحلة تأسيسه الأولى أول من تولى رئاسته الأمير عبد الله بن فيصل الفرحان ثم خلفه الأمير خالد بن سعود بن عبد العزيز في عام ١٣٧٦.

وجاء عام ١٣٨٢هـ ليسجل تاريخ الحرس الوطني انطلاقاً كبرى على طريق التطوير والبناء. عندما صدر الأمر السامي الكريم بتعيين خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز (الأمير آنذاك) رئيساً للحرس الوطني لينقل هذا الجهاز السيادي الهام من مرحلة الوحدات التقليدية من المجاهدين والمتطوعين الى مؤسسة حضارية عملاقة وصرح عسكري له مكانته المتميزة في العصر الحديث.

خادم الحرمين الشريفين فور اختياره رئيساً للحرس الوطني بدأ مسيرة التطوير والتحديث لهذا الجهاز الهام في فترة تحتاج في الحكم والإدارة إلى قائد في قوته وحزمه وعزمه. تسلح بالعلم والمعرفة وامتك موهبة القيادة. تشهد له بذلك انجازاته ومعالجته

الحديث وملحقاته نقلاً عن الملك عبد العزيز فيما يتعلق بالنظام العسكري في الهجر قوله:

(يجبونا في السلم فنعطئهم ما يحتاجون إليه من كسوة ورزق ومال. ولكنهم في أيام الحرب لا يطلبون منا شيئاً. يتمنطق الواحد منهم ببيت الخرطوش ويبادر إلى البندقية. ثم يركب الذلول إلى الحرب ومعه شيء من المال والتمر.. القليل عندنا يقوم مقام الكثير عند غيرنا .. كنا نمشي ثلاثة أيام بدون طعام. يأخذ الواحد منا تمرة من حين إلى حين يربط بها فمه).

إذا وزارة الحرس الوطني إذا نظرنا إلى تطور مسيرة الوزارات في المملكة وتحول بعضها من مديرية إلى وزارة او ضم وزارة إلى أخرى او تعديل مسمى وزارة ما أو استحداث وزارة جديدة.. الخ فإننا ومن منظور علم الحكم والإدارة نجد ان هذه الوزارة جاء تأسيسها بعد فترة طويلة من التطور الإداري والمالي والعسكري وجاء في الوقت المناسب فالحكم والإدارة مر بتطورات سريعة خاصة خلال العقدين الماضيين مع تطور نظريات الإدارة وعلمها وفنهما منذ المنظر (تايلر) حتى اليوم.

ولذا فانه ما بين عام ١٣٦٨ وعام ١٣٧٤ كان مكتب الجهاد والمجاهدين قد اخذ حقه من التأسيس والتنظيم الإداري والمالي ليتحول في ذلك العام بموجب أمر ملكي إلى مسمى الحرس الوطني ليضم نخبة من



القضايا والأمور المعقدة الشائكة. التي تدل على عقل راجح ونظر ثاقب.

وتلك المواهب الفذة هي التي جعلت منه قائدا متميزا طبق الحسب في الحكم والإدارة. استغل الزمن وحركته لأن الزمن يمثل نصف القيادة. فليس هناك عمل ينجز إلا وكان الزمن يمثل عنصره الأساس وعموده الفقري وحتى الحركة البسيطة التي قد تؤدي إلى مسيرة عمل ما. لابد وان تكون ضمن وتيرة زمن محدد لها.

استطاع خادم الحرمين الشريفين في سرعة متناهية ان يحقق النتائج التي قصدها بالكم المطلوب والسرعة والزمن المستهدفين. فقاد السفينة لتحقيق كل الأهداف الأمنية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية التي خطط لها فبجدارة القادة الأقوياء وطد أسس الإدارة الواعية المتميزة ووفير كل عناصر النجاح في الزمن الذي حدده وخطط له وطبقاً للحدود والأهداف التي رسمها.

هذا لأنه يعد فريداً في إدارة دفة الحكم والإدارة. يتمتع بشخصية (كاريزمية) وكأنه قبل أكثر من خمسين عاماً طبق بقدرة متناهية ما يطلق عليه اليوم الإدارة الحديثة. واستطاع التغلب على كل الصعاب المالية والإدارية والاقتصادية مطبقاً مقولة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه (لا تكن لينا فتعصر ولا يابسا فتكسر). كان بصير الرجال وحكمة القادة والفلاسفة يقف على حلها بنفسه. لا يكل ولا يمل. في سعي دؤوب ليل نهار. يضع الحلول السريعة لكل القضايا والملفات. التي لا تقبل التسوية خاصة في المراحل الأولى لتسلمه زمام الحرس الوطني.

خادم الحرمين الشريفين له فلسفة واضحة في تطوير الحرس الوطني وقدراته وهي فلسفة متطورة

اليوم الوطني



عام ١٢٨٢هـ سجل تاريخ الحرس الوطني انطلاقاً كبرى على طريق التطوير والبناء، عندما صدر الأمر السامي بتولي الملك عبدالله بن عبدالعزيز (الأمير آنذاك) رئاسة الحرس الوطني.



ثناء أقل مما يستحق.

وعندما رأى خادم الحرمين الشريفين ان نجله الفريق أول ركن الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز (ابن الحرس الوطني) الذي يعرف منسوبي الحرس فردا فردا خير من يتولى رئاسة الحرس الوطني اصدر الأمر الملكي رقم أ/١٦٣ تاريخ ١١ ذو الحجة ١٤٣١هـ بتعيينه رئيسا للحرس الوطني. ولمتابعة مسيرة التطور الإداري والعسكري وإعادة الهيكلة والتنظيم الإداري والمالي. صدر الأمر الملكي رقم م/١٦٨ تاريخ ٢٧ رجب ١٤٣٤هـ القاضي بتحويل رئاسة الحرس الوطني إلى وزارة الحرس الوطني وتعيين الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وزيرا للحرس الوطني.

والأمير متعب عرف بجهاز الحرس الوطني وخارجه يعمل بكل جد واجتهاد وإخلاص من أجل خير الوطن وإنسانه. فهو أمير أصيل وطني من الطراز الأول.. منح الوطن حبا صادقا وجهدا خالصا. يسعى حيث خير الوطن..

الوطن عند الأمير متعب أولا وثانيا وثالثا وأخيرا..

وهذا الحب جعله يعطي عطاء لا محدود..

يسخر وقته وجهده وخبراته الطويلة ومؤهلاته العالية من أجل خير الوطن ورفاه مواطنيه..

فهو يميل حيث مال الوطن..

انه شجرة عالية مثمرة وارفة الظل ثمرها للوطن وأهل الوطن.. عنوانه الشهامة والنخوة والمروءة..

مثالا في نقاء نفسه وسعة صدره..

عذب القول عفيف اللسان..

فريد في رفته ولطفه وأدبه..

انه خير خلف .. لخير سلف..

ومتقدمة على عصرها في الحكم والإدارة. جمع بين السرعة الحكيمة. والتؤدة التي لا تبطن بالركب. فحقق لذلك المزايا والفوائد التي خطط لها. والمنجزات الكبرى التي كان يتمناها لحرسنا الوطني في كل قطاعاته.

لقد استمر خادم الحرمين الشريفين على رأس جهاز الحرس الوطني عندما اختاره أخاه الملك خالد رحمه الله نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء. فالملك خالد كان يدرك عبقرية ونفاذ بصيرة وحكمته وبعد نظر خادم الحرمين الشريفين وقدراته وهمته العالية. واستمر الملك الإنسان رئيسا للحرس الوطني عندما أصبح ولياً للعهد ونائبا لرئيس مجلس الوزراء في عهد أخاه الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله. هذا لأن خادم الحرمين الشريفين تدفعه إرادة لا تلين وإصرار لا يتغير من أجل التطوير والتنمية والبناء من أجل أمته ووطنه.

الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما خلف أخاه الملك فهد بن عبد العزيز ومن واقع حبه لمصلحة الحرس الوطني الذي بناه بعقله وفكره وبجهد لا يحده حدود. استمر يعطي هذا الجهاز السيادي من وقته وتوجيهاته السديدة. وهذا نابع من حبه الدافق للحرس الوطني وكل أجهزة الدولة ومواطني المملكة.

إن ما أعطاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز للحرس الوطني وكل أجهزة القطاع العام والخاص وشعبه الوفي. يعجز عنه ذو العصبية من الرجال. فهو نسيح وحده وفريد نوعه. أعطى كل جهده ووقته ومواهبه لوطنه وأمه عطاء خالصا

لا مقطوع ولا ممنوع. عطاء تنوع به الجماعة من الناس. أرق من حاول التشبه به. وأنهك من حاول التناول لقامته. ولذا فان كل شكر دون ما أعطى وكل